



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسيه
كلية الاداب / قسم الاثار

صورة الرجل على الاختتام الاسطواني في العصر البابلي القديم

بحث تقدم به الطالب
علي صاحب محسن الياسري

الى مجلس قسم الاثار في كلية الاداب بجامعة القادسيه وهو
جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بأشراف الاستاذ الدكتور
عباس علي عباس الحسيني

2017

1838هـ

مقدمة

تحظى دراسة الاختام بمواضيعها ومضامينها الفنية المختلفة بعناية خاصة كونها تعكس لنا ما كان سائداً في المجتمع من عادات وتقاليد ونشاطات يومية خلال مدة زمنية محددة، فضلاً عن كونها خير معين لنا للتعرف على ما كانت عليه سمات وإشكال الأشخاص سواء كان للرجل أو المرأة، وذلك من خلال تفاصيل المشاهد المنفذة وتفاصيل الشخص، فضلاً عن التعرف على أشكال مختلفة الاحجار المستخدمة في صناعة الاختام، كما تتيح لنا هذه المنحوتات الإطلاع على جانباً من أنواع الحيوانات والنباتات التي كانت معروفة آنذاك. وضم هذا البحث مجموعة من الاختام الاسطوانية المنشورة من المتحف العراقي ويتناول البحث نظرة عامة حول العصر البابلي القديم الذي يرجع اليه زمن الدمى وكذلك مقدمة موجزة حول صناعة الاختام واهميتها بشكل عام ومن ثم وصف للنماذج المختارة للدراسة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا بشكل رئيس على:

1. محمد بريج حطاب الرماحي، الاختام الاسطوانية من العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، (2013).
2. سماح علي خلف محسن، دراسة تحليلية لأختام اسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، (2010).

الفصل الاول

نظرة عامة حول العصر البابلي القديم

يقصد بالعصر البابلي القديم الحقبة التاريخية المحصورة بين سقوط سلالة اور الثالثة (2004 ق.م) حتى نهاية سلالة بابل الاولى (1595 ق.م) على يد الملك الحثي مرسيلس الاول⁽¹⁾. إذ تميز هذا العصر بالانقسامات السياسية والنزاعات والحروب بين ممالكه, وهو يشبه بذلك عصر فجر السلالات, فنجد سلالاتي ايسن ولارسا في الجنوب ومملكتي اشنونا في الشرق وآشور في الشمال ومملكة ماري في الغرب⁽²⁾. ثم ظهرت سلالة بابل قوة اخرى تمثلت في شخصية الملك حمورابي (1792 – 1750 ق.م) الذي استطاع ان يمد نفوذه ويوحد ارض الرافدين⁽³⁾, فضلا عن العديد من السلالات المحلية الأخرى التي كانت تابعة لأحدى هذه الممالك التي ذكرناها أنفاً, والتي جميعها أسهمت في بناء الحضارة العراقية القديمة وإعلاء شأنها في ميادين الحياة كافة⁽⁴⁾.

أسست هذه الممالك من لدن القبائل الامورية التي بدأت تتدفق بشكل متزايد وملحوظ على بلاد الرافدين بدءاً من حكم الملك شولكي (2094 – 2047 ق.م) ابن الملك اور – نمو مؤسس سلالة اور الثالثة مما دفع هذا الملك ان يبني سوراً دفاعياً لصددهم⁽⁵⁾ في الوقت الذي اعتلى فيه ابي - سين (2028 – 2004 ق.م) عرش اور بدأت هذه الهجرات تسبب انقساماً سياسياً خطيراً, اذ اخذت الدويلات التابعة الى حكمه بالانفصال تبعاً, فكانت اشنونا اول الدول التي تعلن انفصالها واستقلالها عن سلطة اور فقد تم لها ذلك في السنة الثانية من حكم الملك ابي - سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة⁽⁶⁾. ثم تمكن الاموريون من

(1) جين بوتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل ، 1985) ، ص 173.

(2) سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : د. السيد يعقوب بكر (القاهرة ، ب ت) ، ص 68.

(3) أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان ، (دمشق، 1967).

(4) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، (بغداد، 1986) ص 446-434.

(5) Wisemen, D.J., People of the old testament Times, (London, 1975), P. 110, (=POTT)

(6) طه باقر ، المصدر السابق ، ص 416.

اختراق السور الدفاعي , والتغلغل داخل البلاد في السنة الخامسة من حكم الملك ابي – سين (1).

تعد ايسن اقدم مملكة استستها القبائل الامورية والتي ادت دورا كبيرا في انهاء دور اور السياسي (2) وكان ملكها اشبي – ايرا (2017 – 1985 ق.م) من الشخصيات الامورية المهمة الموالية لسلطة اور ظاهريا والذي بدأ بمد سلطته على طول نهري دجلة والفرات ووسع نفوذه مستغلا الازمة الاقتصادية الخانقة التي عصفت في البلاد (3) فضم اليه مدينتي نفر ولكش (4) وعدّ نفسه الوريث الشرعي لملوك اور واستخدم القابهم.

استغل العيلاميون هذا التفكك السياسي ووجدوا الفرصة سانحة لفرض سيطرتهم على البلاد ونهب خيرات بلاد الرافدين وسرقة مقوماته الحضارية وعلى الرغم من محاولة الملك السومري ابي – سين لابقائهم محايدين لكنه فشل في مسعاه وتمكنوا من دخول اور وتدميرها عام (2004 ق.م) (5) في سنة حكم اشبي ايرا الثانية عشرة واخذوا الملك السومري اسيرا الى عيلام في سنة حكمه 24. ثم انسحبوا لبلادهم تاركين وراءهم حامية عيلامية صغيرة (6) استطاع اشبي – ايرا من طردها بعد 8 سنوات وهكذا اسدل الستار على اخر دوله سومرية ليبدأ عصر جديد في تاريخ بلاد الرافدين عرف بالعصر البابلي القديم.

(1) Oppenheim, A. L., Ancient Mesopotamia Chicago, (1964), P. 397.

(2) جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، 1984) ، ص 249.

(3) كزيمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، 1973) ، ص 6 وما بعدها

(4) Crawford, V. E., “An I@bi – Irra Date Formula” JCS, 2 , (1948), p. 13 ff.

(5) طه باقر ، المصدر السابق ، ص 392

(6) Yuhong, W., A Political History of Eshnunna , Mari , and Assyria During
.7The Early Old Babylonian Period, (Chaina , 1994) p.

الفصل الثاني

الاختام الاسطوانية وأهميتها

أولاً: تعريف الاختام وأنواعها

الختم هو قطعة مصنوعة من مادة الحجارة غالباً وفي بعض الأحيان عظم, اصداف, عاج, خزف, زجاج, خشب, أو طين مجفف بالشمس أو مشوي والذي يتم النقش عليه بعد تصميمه⁽¹⁾. ويعرف الختم باللغة السومرية (kišib) Na⁴ ويسبقه علامة دالة على الاحجار اما في اللغة الاكدية يقرأ (kunukky)⁽²⁾ كان الختم هو الممثل للملكية والهوية ووسيلة لضبط وضمان معظم المعاملات المهمة⁽³⁾. واصبح الختم الاسطواني من المقتنيات الشخصية الضرورية للفرد حتى أن فقدان الختم يؤدي إلى قيام السلطات الرسمية بعد أن يقوم صاحب الختم باخبارها للاعلان عن فقدان الختم وذلك بواسطة نفخ البوق في الشوارع بوصفه وسيلة من وسائل الأعلام الرسمي للحيلولة من دون الأساء إلى استعمال الختم. ويختلف الختم من شخص إلى آخر ويعبر عن هويتهم الشخصية في ممتلكاتهم وسجلاتهم⁽⁴⁾. يمكن تقسيم الاختام إلى نوعين:

1- الاختام المنبسطة

الختم المنبسط له جانب مسطح أو محدب قليلاً والاختام المنبسطة تكون على اشكال عدة مربع ومدور وغير منتظم وللختم فتحة أو ثقب لتعليق الختم. وهناك دلائل تعود إلى الألفية السابعة قبل الميلاد والتي تم الحصول على طبعات اختام منبسطة من قرية الاربحية في شمال بلاد الرافدين والتي تعود إلى عصر حلف⁽⁵⁾.

(1) Collon. D, Near. Eastren seals, London, 1990, P. 11.

(2) CAD. K. P 543, AHW. K P 507, ABZ. P 12, 313.

(3) بوتس, دانيال, حضارة وادي الرافدين الأسس المادية, ترجمة كاظم سعد الدين, بغداد, 2006, ص363.

(4) رشيد, صبحي انور, الفن في العراق القديم, ج1, بيروت, 1969, ص13.

(5) Pittman. H, "Cylinder Seals and Scarabs in the Aucient Near East", CANE, Vol. IV, New York, 1995, P. 1590.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم يمكن أن نوجز بنقاط أهم الاستنتاجات والملاحظات التي توصلنا إليها في هذا البحث،

1- يرجع تاريخ تلك الاختام إلى العصر البابلي القديم

2- تتصف تلك الاختام بشكل عام بكونها معمولة بطريقة القشط اغلبها من حجر الهماتيت الاسود، كما يلاحظ على أسلوب نحتها الطابع السائد في تلك الحقبة كالأسلوب الواقعي والتجسيم الحقيقي لأعضاء الجسم.

3- يتبين لنا من خلال الإطلاع على المقارنات، بأنها كانت من المقتنيات الشائعة في ذلك العصر، اذ عثر عليها في مختلف الأماكن سواء كانت دينية أو دنيوية، وكان بعضها ذات مغزى ديني وما الى ذلك يكرسها كبطاقة تعريفية عنهم تحتوي مشاهد تعكس طبيعة الفكر السائد ، وفضلاً عن ذلك كان لها أهمية جمالية لاسيما تلك التي كانت تحمل مشاهد جميلة مستوحاة من البيئة الطبيعية للموقع وذلك لما تفضيه من جمالية.

المصادر

1. أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، (دمشق، 1967).
2. جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، 1984).
3. جين بوتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ،(الموصل ، 1985).
4. دانيال بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، (بغداد، 2006).
5. زهير صاحب، الفنون السومرية، (بغداد، 2004).
6. زهير صاحب، فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، (عمان، 2009).
7. سامي سعيد الأحمد، "الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الاسطوانية"، المورد، مج10، العدد الأول، (1981).
8. سماح علي خلف محسن، دراسة تحليلية لأختام اسطوانية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، (2010).
9. صبحي أنور رشيد، الفن في العراق القديم، ج1، (بيروت، 1969).
10. صموئيل نوح كريم ، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، 1973).
11. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، (بغداد، 1986).
12. محمد بريج حطاب الرماحي، الاختام الاسطوانية من العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، (2013).
13. موسكاتي سبتينو ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : د. السيد يعقوب بكر (القاهرة ، ب ت) .
14. هاري ساكز، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، (بنغازي، 2009).
15. Collon. D, 7000 years of seals, (London, 1997).
16. Collon. D, Near. Eastren seals, (London, 1990) .
17. Crawford, V. E., "An I@bi – Irra Date Formula " JCS , 2 , (1948).
18. Nissen. H. J, "Aspects of the Development of Early Cylinder, .Seal and Sealing in Ancint Near East, Vol . 6, (Malibu, 1977).
19. Oppenheim, A. L., Ancient Mesopotamia Chicago, (1964).

20. Pittman. H, "Cylinder Seals and Scarabs in the Aucient Near East", CANE, Vol. IV, (New York, 1995).
21. Wisemen, D.J., People of the old testament Times, (London, 1975). (=POTT)
22. Yuhong, W., A Political History of Eshnunna , Mari , and Assyria During The Early Old Babylonian Period, (Chaina , 1994).

الإشكال

